باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيبًا في المعارف وافهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن برآء منهُ كلهِ. ولا نخرج ما نخرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة الوصول الى الحقائق. فاذا كان كاشف الغطاء غيرهُ عظيمًا كان المعترف بافلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. (٤) المقالات الوافية مع الايجاز تستحق طبعًا المطالعة

الذكر والانثى

حضرة الاستاذين الفاضلين منشئي المقتطف

نعمَّ ما اوضحهُ حضرة الدكتور ابرهيم صليبي في مسئلة الذكورة والانوثة ردًّا عليَّ في مقتطفكم الاغر وحبذا لو كان وافي الادلة شافي البرهان. وقد رأيت ان اسير معهُ في ميدان المناظرة لعلنا نصل الى ما فيهِ حسن النتيجة

قال انهُ اكتشف تركيبًا دوائيًا يمكن تربيع النسل بواسطتهِ حسب الارادة واسس نظريتهُ على ان جرثومة الجنين الذكر تأتي من الاب وجرثومة الانثى تأتي من الام فاذا اريد ان يكون المولود ذكرًا يعطى تركيبهُ هذا للاب لكي يقوى فتغلب جرثومتهُ على الجرثومة التي تأتي من الام فيكون المولود ذكرًا والضد بالضد اما انا فخالفتهُ في هذه النظرية ويساعدني على ذلك علما التشريح والفسيولوجيا والتجارب والمشاهدات

واقول بالايجاز ان في المبيض حويصلات صغيرة تسمَّى حويصلات جراف وكل حويصلة منها تحتوي على بويضة مركبة من غلاف شفاف يسمى غلاف الخ ثم من كتلة متجانسة تسمَّى الخ وفي مركزها الحويصلة الجرثومية وفي هذه الحويصلة نقطة مستديرة تسمَّى البقعة الجرثومية

واما سائل الرجل ففيهِ خيوط دقيقة هي الخيوط المنوية وهي سريعة الحركة تبقى في سائل الرجل ما دام حيًّا وقد تطول حياتها بعدهُ ١٢ ساعة

والتلقيح عبارة عن وصول هذه الخيوط الى البويضات وتزاحمها فيها فحالما يغرس الخيط في البويضة تصير ملقحة. وبعد ثمانية ايام تزول الحويصلة الجرثومية وتنقسم كتلة الخ الى جسيمات صغيرة تسمى الخلايا الجرثومية يحيط بها غشاء رقيق ثم تظهر البقعة الجنينية وتنقسم

الغشاء المذكور الى وريقتين وحينئذٍ يتكوَّن البويضة ثلاث وريقات وهي غشاء المح والوريقة الظاهرة والباطنة . ثم تزداد البقعة الجنينية وتتكوَّن في مركزها آثار الجنين الاولية . والوريقات الثلاث المذكورة هي التي تساعد على تكوُّن الجنين فالظاهرة تكوّن المجموع العصبي المركزي والبلورية والاذن الباطنة والبشرة الجلدية مع الاعضاء الاضافية لها كالشعر والاظافر والغدد وغير ذلك والآثار الاولية للاطراف . والوريقة المتوسطة تساعد على تكوين الاجزاء الداخلة كالعظم والقصبة والمثانة والكليتين . والوريقة الباطنة تكون جميع كتلة الجنين . اما الغدة التناسلية فتتكوَّن من الوريقة المتوسطة وهي التي تكوّن في ما بعد عضو الانثى او عضو الذكر

وواضح من ذلك ان هذه الاستحالات جميعها تكون في نفس بيضة الام لا في سائل الرجل ففي التي تكون فيها الوريقات الثلاث التي تتكوَّن منها اعضاء الجنين سواء كان ذكرًا او انثى واما الخيط فلا يشتمل على شيء مما يلزم لتكوين الجنين واذا تمَّ وظيفتهُ زال ولم يوقف لهُ على اثر . فسواء قوي او ضعف او اختلف في الكم او الكيف بقيت وظيفتهُ على حالها فمن المرأة البويضة التي يتكون منها الجنين ومن الرجل السائل المخصب ولكلٍّ منهما وظيفة خاصة

ومن البديهي ان نبت كل بزرة يقتضي ثلاثة اشياء مهمة لو نقص احدها لم تحصل النتيجة وهي البزرة والماء والتربة . ولا يمكننا نسبة التحصل من الزرع الى الماء ولا الى التربة ولو كانا لازمين لهُ وانما النبات من البزرة نفسها ومثل ذلك الجنين فانهُ يقتضي ثلاثة اشياء وهي البيضة والخيط والرحم وليس للثانيين دخل في تنويع الجنين

والوسائط المهيئة اقوى دائمًا من الوسائط المخمة ففي البيضة كل الوسائط المهيئة وليس التلقيح الاَّ واسطة مخمة ولو كان لقوة الرجل وضعفهِ يد في نوعية النسل لكان الرجال المصابون بالسل والسرطان والامراض الضعفية الاخرى لا يناسلون ابدًا او يكون نسلهم اناثًا دائمًا والمشاهد ان اولادهم يكونون من الذكور والاناث على حدٍّ سوى . وكذلك اولاد الشيوخ المنهوكي القوى يكونون ذكورًا واناثًا

ومن النساء من تلد مرةً ذكرًا ومرةً انثى فهل يقال ان زوجها قوي مرةً وضعف اخرى وما الداعي الى كون ذلك يأتي على التعاقب وكثيرًا ما تلد المرأة توأمين فيكون احدهما ذكرًا والآخر انثى فكيف يكون الرجل ضعيفًا وقويًّا في وقت واحد

ثم انهُ لو صحَّ قول حضرتهِ لوجب ان يكون الذكور اشبه بآبائهم منهم بامهاتهم . والاناث اشبه بامهاتهم منهنَّ بآبائهم وليس الامر كذلك بل هو على الضد من ذلك غالبًا

ثم انهُ لو تبع جنس المولد اقوى ابويهِ لوجب ان تكون البغال كلها اناثًا لان الفرس اقوى

من الحمار . ومعلوم ان الرجال اقوى من النساء في الغالب فلو صحّ رأيهُ لكان عدد الذكور اكثر من عدد الاناث بكثير

والادوية التي ذكرها الدكتور صليبي مقوية للجسم والمجموع العضلي والعصبي ولا ينكر فائدتها من حيث التقوية ولكن لا يثبت ما نحن بصدده الاَّ بالتجارب الكثيرة ومجيء النتائج منطبقة على النظرية . وعلى كلٍّ فاني اشكر جزيل الشكر طبيباً عالماً عاملاً مثل الدكتور صليبي لبحثه في هذا الموضوع واعتماده على التجارب واعلانه الطريقة التي جرى عليها لكي يمتحنها غيرهُ من الاطباء

الدكتور اسمعيل رشدي
مفتش صحة حلوان

[المقتطف] اضطرّنا ضيق المقام ان نختصر رسالة الدكتور اسمعيل رشدي كثيرًا كما اختصرنا رسالة الدكتور ابرهيم الصليبي . ونودُّ ان نقف المناظرة في هذا الموضوع عند هذا الحد من حيث الشروح والتدقيقات الطبية . وقد رأينا قبل ذلك ان نلخص ما قالهُ المتناظران وما نراهُ نحن فيهِ بخلاصة رأي الدكتور صليبي ان تقوية الرجل تؤول الى تقوية جرثومته التي تدخل في تركيب الجنين فيميل الى الذكورة او يكون ذكرًا وان تقوية المرأة تؤول الى تقوية جرثومتها التي تدخل في تركيب الجنين فيميل الى الانوثة او يكون انثى . وخلاصة اعتراض الدكتور رشدي عليهِ ان الجنين يتكون من جرثومة الانثى لا من جرثومة الذكر وان نسبة جرثومة الذكر اليها كنسبة الماء الى البزرة لا غير فسواء قوي الرجل او لم يقوَ لم يؤثر ذلك في نوع الجنين لان تكوُّنهُ يتوقف كلهُ على جرثومة امهِ

هذه هي نقطة الخلاف بين المتناظرين . والمحقق علميًّا انهُ اذا دخل الخيط المشار اليهِ البيضة خرج شيء منها ليقوم هذا الخيط مقامهُ لان جسمين لا يشغلان حيزًا واحدًا في وقت واحد . وليس نسبة الخيط الى البيضة كنسبة الماء الى بزرة الحنطة كما قال الدكتور رشدي بل كنسبة المفتاح الذي في الزهرة الى البزرة وهي في المبيض والذي يخالف من الدقائق الاولية في الجنين اكثر من ابيهِ من غير شك . والمذهب الشائع عند العلماء ان كل عضو من اعضاء الرجل يقدّم جزءًا جوهريًّا الى هذا الخيط اما من الحويصلات التي يتكون العضو منها او من الحويصلات الجرثومية التي فيهِ (راجع الوراثة صفحة ٣٥٣ مجلد ١٧) فينقلهُ الى البيضة والى الجنين وينقل معهُ الصفات الطبيعية الخاصة بذلك العضو ايضًا بل قد ينقل الصفات الطارئة اذا كانت قد ثبتت بعض الثبوت . والظاهر انهُ ينقل بعض الصفات الى البويض الاخرى التي في المبيض ولو لم تلقح كما حدث في حجر (فرس) علاها حمار الوحش

مرة واحدة كصارت افلاؤها بعده تولد وفيها شيء من صفاته. وهذا الامر كان معروفاً عند العرب ولا نطيل الكلام فيه الآن

فلا شبهة اذاً ان الجنين متولد اصلاً من مجتمع جرثومة الذكر وجرثومة الانثى. ولا شبهة ايضاً انهُ قد تقوى فيه الصفات المميزة لابيه وقوم ابيه او تقوى فيه الصفات المميزة لامه وقوم امه ويرجح انهُ تتغلب فيه صفات من كانت جرثومتهُ اقوى من والديه. وهذا كلهُ يؤيد رأي الدكتور صليبي ولكن لا دليل على ان قوة هذه الجرثومة تابعة لقوة الجسم لانهُ مهما كان الجسم قوياً واقوط الانسان في استعمال مفرز من مفرزاته ضعف ذلك المفرز فيه او ضعفت دقائقهُ ومهما كان الجسم ضعيفاً فاذا اقتُصد في ذلك المفرز اي حُفظت قوة الغدد التي تفرزهُ افرزتهُ قوياً او كان اقوى من مفرز الغدد المشهكة على الاقل. اي قد يكون جسم الرجل قوياً وخيوطهُ ضعيفة لافراطه او لغير ذلك من الاسباب وقد يكون جسمهُ ضعيفاً وخيوطهُ قوية لعفته او لغير ذلك من الاسباب

وقد درسنا الامور المتعلقة بهذا الموضوع مثل كثرة ولادة الذكور بعد الحروب وكثرة ولادة الاناث للاغنياء وولادة الذكور للفقراء وولادة الذكور اذا تمَّ الطمث بعد انتهاء الحيض باسبوعين او اكثر فظهر لنا انها كلها تفسَّر بهذه القاعدة وهي انهُ اذا حدث الطمث والخيوط قوية بالغة حدها من النمو غير منهكة بكثرة الاستعمال تغلبت على مادة البيضة فتولَّد منها ذكرٌ في الغالب وبذلك تفسر النتيجة التي وصل اليها الدكتور فريدمان ايضاً

هذا وانا نعتذر الى حضرات الكتَّاب عن استئناف البحث في هذا الموضوع اذا ارادوا ذكر الاراء والشروح العلمية لان المقتطف مجلة عمومية لا يصح ان يكتب فيها كل ما يكتب في الكتب الطبية. واما اذا اقتصروا على ذكر النتائج فلا بأس باستئناف البحث الى ما شاء الله

انتقاد الكتب

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

لمجلتكم فضل لا ينكر على ابناء اللغة العربية والمتكلمين بها في كل الاقطار بنشركم الفصول العلمية والفوائد التي يحتاج اليها اهل الصناعة والزراعة. وزيادة تهتمون احياناً بانتقاد بعض الكتب التي تطبع وتنشر في العربية افادةً لمؤلفيها وارشاداً للذين يقتنونها ولكنكم تضنون عليها بالاكثار من هذا الانتقاد فلا تنتقدون الاَّ القليل من الكتب ولا توفونها حقها من الانتقاد

كأنكم تقيدون اقلامكم قصداً لكي لا ينتقم عليكم المؤلفون او كأنّ اوقاتكم اضيق من ان تكفي لمطالعة الكتب وانتقادها أفلا تبيحون لغيركم ان ينتقدها فتنشروا انتقادهُ في مجلتكم

قارئ مستفيد

(المقتطف) ابواب المقتطف مفتوحة لما يرد اليهِ في باب الانتقاد فننشرهُ شاكرين ونشير الى ذلك في باب الهدايا والتقاريظ تحت

باب التقريظ والانتقاد

اقتراح على الكتّاب

رأى الاوربيون في انتقاد الكتب اقرب طريق الى الشهرة في الانشاء فترى فحول كتّابهم دخلوا ميدان الكتابة منتقدين لا منشئين وراضوا اقلامهم في اشهار سيئات غيرهم لما يقتضيهِ ذلك من التصدّي للمناظرة والاستهداف للضرب والطعن وهما اقوى مروض للملكات الانشاء . فاذا اراد احد الادباء عندنا ان يجري في هذه الحلبة فميدان الانتقاد واسع جدًّا لأن اكثر ما يرد علينا من الكتب المنشورة حديثاً معتلٌّ من وجوه كثيرة ففي انتقادهِ واظهار عيوبهِ فائدة للمنتقد والمنتقَد عليهِ ولجمهور القراء . ونحن نشكر كل ما يرد الينا من هذا القبيل مع الشكر لمنشئهِ ونخفي اسمهُ اذا اراد الى ان يشتد ساعدهُ على الانتقاد او نضع لهُ اسماً مخترعاً يبقيهِ لهُ وهو ما يسمى باسم القلم عند الاوربيين . وعسى ان نرى من ادباء الكتّاب ما يكون من ورائهِ اصلاح لهذه الفوضى في التأليف والنشر فانها قد بلغت حدًّا صار التمييز فيهِ بين الغث والسمين والصحيح والمتين من المتعذرات

الهدية السنية

لتعلم اللغة الانكليزية

ألف هذا الكتاب حضرة الاديب الياس انطون الياس وكيل كتبخانة الاميركان بمصر قارضاً ان طالب اللغة الانكليزية ابتدأ بالحروف الهجائية فوضع لهُ دروساً متدرّجة من الحروف الهجائية فالكلمات القصيرة الكثيرة الاستعمال فالافعال والصفات والمخاطبات المختلفة